من الذنوب اي لا ياتيها كانه حصر عنها وقيل مانعا نفسه
من الشهوات وقيل ليست له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا
ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل في كونها موجودة
ثم قمعها اما بمجاهدة كعيسى صلى الله وسلم عليه او بكفاية من الله
تعالى كيحيى صلى الله وسلم عليه فضيلة زايدة لكونها شاغلة في كثير
من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر عليها وملكها
وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه درجة عليا وهي درجة
نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرتهن عن عبادة ربه
بل زاده ذلك عبادة لتحصينهن وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن
وهدايته اياهن بل صرح انها ليست من حظوظ دنياه هو وان
كانت من حظوظ دنيا غيره فقال حبب الي من دنياكم فدل على ان
حبه لما ذكر من النسا والطيب اللذين من امور دنيا غيره واستعماله
لذلك ليس لدنياه بل لاخرته للفوايد التي ذكرناها في التزويج وللقا
الملايكة في الطيب ولانه ايضا مما يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك
اسبابه وكان حبه لهاتين الخلصتين لاجل غيره وقمع شهوته
وكان حبه الحقيقي المختص بذاته في مشاهدة جبروت ملكوت مولاه
ومناجاته وكذلك ميز بين الحبين وفصل بين الحالين فقال وجعلت
قرة عيني في الصلاة فقد ساوى يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
في كفاية فتنتهن وزاد فضيلة بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم
ممن اقدر على القوة في هذا واعطي الكثير منه ولهذا ابيح له من عدد
الحراير ما لم يبح لغيره وقد روينا عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان
يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال
انس وكنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين رجلا اخرجه النسائي وروي

نحوه

نحوه عن ابي رافع عن طاووس اعطي عليه الصلاة والسلام قوة
اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقالت سلمى مولاته
طاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل
واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اطيب واطهر وقد قال سليمان
عليه الصلاة والسلام لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين
وانه فعل ذلك قال ابن عباس كان في ظهر سليمان ماء مائة رجل وكانت
له ثلاث مائة امراة وثلاث مائة سرية وحكى النقاش وغيره
سبع مائة امراة وثلاث مائة سرية وقد كان لداود عليه السلام
على زهده واكله من عمل يديه تسع وتسعون امراة وتمت بزوج
اوريا مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة وفي حديث انس عنه عليه الصلاة
والسلام فضلت على الناس باربع بالسخاء والشجاعة وكثرة
الجماع وقوة البطش واما الجاه فمحمود عند العقلا عادة
وبقدر جاهه عظمه في القلوب وقد قال الله تعالى في صفة عيسى
عليه الصلاة والسلام وجيها في الدنيا والاخرة لكن افاته كثيرة
فهو مضر لبعض الناس لعقبى الاخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح
ضده وورد في الشرع مدح الخمول وذم العلو في الارض وكان صلى الله
عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في القلوب والعظمة قبل
النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبونه ويوذون اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعظموا
امره وقضوا حاجته واخباره في ذلك معروفة سياتي بعضها
وقد كان يبهت ويفرق لرويته من لم يره كما روي عن قيلة انها لما
رأته ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)